مجلة العلوم والبحوث الإسلامية
SUST Journal of Islamic science and Research
Available at:http://scientific-journal.sustech.edu/

المجددون للعقيدة الإسلامية عبر القرون

النعيم مصطفى محمد أحمد باشري*

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى التعريف بجهود مجددي العقيدة الإسلامية عبر القرون في منظومة المصلحين الداعين إلى الإسلام الصحيح، وجهودهم في الجانبين النظري والعملي التطبيقي: من تجديدٍ لما اندرس من أصول العقيدة، وردودٍ على أهل البدع المنحرفين عن هذه الأصول، وتسخيرٍ للوسائل التقليدية والحديثة تحقيقا لذلكما؛ وباستخدام المنهج التاريخي: توصلت إلى أن اختيار المجدد عملية اجتهادية، وأنها لا تقلل من اعتبار جهود غيره، وأن الذي في أدبيات بعض العلماء من أخطاءٍ في العقيدة أو المنهج: لا يمنع من اعتباره ضمن المجددين، ولا يعني بالضرورة السكوت عنها؛ موصيا بكتابة البحوث عن المجددين في مختلف فروع الدين، وأن تُتَقَّى أدبياتهم مما فيها من أخطاء؛ فإن جهودهم أهلٌ لأن تشكرَ بنشرها، لا أن تُجْحَدَ بإهمال ذكرها.

ABSTRACT:

Thisresearchindicate to identify the efforts of Revival-scholars of The Islamic creed through the centuriesin the system of Reformers who advocate true Islam, and there efforts in both theoretical and practical aspects in Revival what was erased of the fundamentals of Islamic Creed, arguingwith the people of innovation who veered from these fundamentals, and harnessing the traditional and modern means to achieve it.Using the historical method: I concluded thatthe process of choosing the Revival-scholaris an *Ijtihad* process, and does not diminish the consideration of else'sscholar efforts, and that the Creedal or method errors discovered in the literature of someschola: does not prevent him from being considered among the Revival-scholars, nor necessary means to be silence about it.Recommending to write researchesaboutRevival-scholars in different branches of Islam, and to purify their literatures from the errors contained in;Thus Their efforts are worthy to be thanked for by publishing them, not to be denied by neglecting to mention them.

الكلمات المفتاحية:

التجديد – الإصلاح – أهل السنة

❖قسم العقيدة- كلية جبرة العلمية alnaeembashri@gmail.com-بريد الكتروني،0924427066 - 0121722243

المقدمة:

بعث الله رسوله ﷺ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، فاتبعه الصحابة رضي الله عنهم وكانوا خير من قام بأمر هذا الدين إذ أخذوه عنه غضا طريا؛ فإنهم شهدوا التنزيل وعرفوا التأويل؛ ففهموا جوهر العقيدة الإسلامية فهما سليما، وطبقوها في خاصة أنفسهم؛ فنتج عن هذا: ذلكم المجتمعُ القويُّ الإيمانِ، المتمسكُ بعقيدته، والمعتز بتراثه الفكري.ثم كثرت الفتوحات ودخل الناس في دين الله أفواجا، وتسللت العجمة إلى اللسان فساء فهم نصوص الوحيين، وتطاول العهد بمن بعدهم عن زمن نزول الوحي؛ فظهرت الشبهات والشهوات وبدأ الانحراف في المسار العام للأمة المسلمة لا سيما الانحرافُ في أصل عقيدة التوحيد؛ وذلك لما قان العباسيون بترجمة علوم الفلسفة اليونانية إلى العربية، وأراد المتكلمون من أهل الإسلام نقضها: فتكلموا في العقيدة وفقَ مصطلحات فلسفية وقواعدَ منطقية بعيدة عن طريقة السلف الصالح، ثم ظهرت عبر القرون: الفرق الإسلامية بمختلف عقائدها المنحرفة عن طريقة السلف؛ كالخوارج، والشيعة، والقدرية، والمرجئة، والجهمية، والمعتزلة، والمجسمة، والباطنية، والتصوف، والمذاهب الفكرية الإلحادية كالعلمانية وغيرها.

ولكن–ولله الحمد–حَرَصَ الكثيرون على الإصلاح؛ لأنه﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾[1]، فجددوا ما اندرس في الأمة من مسائل العقيدة الإسلامية، ومعالجةِ التحريف والابتداع الذين تسللا إليها؛ مصداقا للحديث: «لا تزال طائفةٌ من أمتي ظاهرين على الحقِّ؛ لا يَضُرُّهُمْ من خَذَلَهُمْ حتى يأتي أمرُ الله وهم كذلك»[2]؛ فَخلَّصوا العقيدةَ من المباحث الكلامية الدخيلة عليها، ولقنوا الناس مسائل العقيدة الإسلامية بالحجج الشرعية الصحيحة والعقلية الصريحة، وركَّزوا على الجوانب الإيجابية في العقيدة الإسلامية والتي تؤثر عمليا في السلوك؛ فالتعريف بهم وبأعمالهم التجديدية: مما ينتفع بها الداني والقاصي؛ كما قال محمد بن يونس: (ما رأيتُ للقلب أنفعَ من ذكر الصالحين)[3]، وقال سفيان بن عيينة: (عند ذكر الصالحين: تَنَزَّلُ الرحمةُ)[4].

ولا تحسبنَّ أخي الكريم أن هذا البحث محضُ نقلٍ من كتب التراجم!؛ بل هو إبرازٌ لنماذج منتقاةٍ بشِقِّ الأَنْفُسِ؛ مشهودٍ لها–وفق دلالة اقتضاء حديث التجديد– بالفضل والخيرية والعلم والعمل به والدعوة إليه، وأنهم أهلٌ لأن يقتدى بهم وأن يستفادَ من تراثهم الأدبي؛ فهو بحثٌ يحتاجُ إلى: تَحَرٍّ واجتهادٍ شديد، وإلى أمانة وصدقٍ، وعدلٍ وإنصاف؛ وهذا كله أمرٌ عزيز في باب التراجم؛ (فالمؤرخون على شفا جرف هار؛ لأنهم يتسلَّطون على أعراض الناس؛ وربَّما نقلوا مجرَّد ما يبلغهم من صادقٍ أو كاذب؛ فلا بدَّ أن يكون المؤرخ عالمًا عدلًا عارفًا بحال من يترجمه، ليس بينه وبينه من الصداقة ما قد يحمله على التعصّب له، ولا من العداوة ما قد يحمله على الغَضِّ منه. وربَّما كان الباعثَ له على الضعة من أقوامِ مخالفة العقيدة، واعتقاد أنهم على ضلال؛ فيقع فيهم، أو يقصّر في الثناء عليهم لذلك)[5]. فكيف إن كان ذلك في تراجم العلماء؟، وكيف إن كان ذلك في اختيار المجددين منهم لا سيما في العقيدة الإسلامية؟؛

([1]) سورة هود،الآية ١١٧.

(2) حديث صحيح. النيسابوري، مسلم بن الحجاج(د.ت) صحيح مسلم، كتاب الإمارة،باب قوله صلى الله عليه و سلم: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم،حديث رقم: (1920)، ص742. وروي بنحو ذلك في الصحيحين وغيرهما.

(3) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي ، (1979م)، صفة الصفوة، مج 1، فاخوري، محمود، ود. قلعه جي، محمد رواس، ط 2، دار المعرفة، بيروت، ص 45

(4) الأصفهاني،أبو نعيم أحمد بن عبد الله،(1996م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (مج 7)، د.ط، مكتبة الخانجي، القاهرة، ودار الفكر، بيروت، ص 285، وصفة الصفوة، مرجع سابق، مج 1، ص 45.

(5) السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، (1407هـ)، معيد النعم ومبيد النقم، ط 1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ص61.

فالله المستعان على ما أَقْحَمْنا أنفسنا فيه من ذلك!وصلى الله وسلم على محمد وآله صحبه أجمعين، والحمد لله أولا وآخرا.

مشكلة البحث وأهميته:

يهدف هذا البحث إلى التعريف بمن غلب على ظن الباحث اجتهادا أنه هو المعني بحديث التجديد من علماء المسلمين عبر القرون؛ دون تحيزٍ له أوتعصبٍ عليه، مراعيا أن يكون تجديده في العقيدة الإسلامية، ومشيرا إلى أهم معالم تجديده في مواجهة البدع والانحرافات العقدية المختلفة التي ظهرت في الأمة.

الدراسات السابقة:

لم أجد –بحسب بحثي– دراسةً تناولت موضوع المجددين في العقيدة الإسلامية بخاصة؛ ولكني وقفت على ثلاث دراسات تناولت جوانب من الموضوع؛ **الأولى:**رسالة بعنوان "التجديد والمجددون في أصول الفقه" للدكتور عبد السلام بن محمد بن عبد الكريم، ولم يبين فيها نوع هذه الرسالة ولا المؤسسة التي نوقشت فيها ولا تاريخ ذلك. وقد تكلم عن المجددين في أصول الفقه، وجعل الباب الثاني بعنوان: (التجديد في العلوم الإسلامية)، وجعل الفصل الأول منه بعنوان: (التجديد في علم العقيدة).**والثانية:** رسالة دكتوراه بعنوان (تجديد الخطاب الديني العقدي في مواجهة التحديات المعاصرة) د.أحمد محمد مفلح الحنيطي، وقد نوقشت في قسم العقيدة والفلسفة بجامعة العلوم الإسلامية العالمية بالأردن، في العام: 1432هـ– 2011م. وقد تكلم فيالمطلب الثاني من المبحث الخامس من الفصل الأول عن: (المعنى الإجمالي لحديث التجديد وذكر الفوائد المستنبطة منه)، وجعل الفصل الثاني بعنوان: (التحديات العقدية المعاصرة وضرورة التجديد لمواجهتها)؛ **والثالثة:** رسالة دكتوراه بعنوان:"التجديد في الفكر الإسلامي"د. عدنان محمد أمامة، وقد نوقشت في كلية الإمام الأوزاعي ببيروت، في العام: 1422هـ– 2001م. وقد جعل الباب الثاني بعنوان: (التجديد في العلوم الإسلامية)، وجعل الفصل الأول منه بعنوان: (التجديد في علم العقيدة).

مفهوم التجديد:

التجديد لغة من: جَدَّدَه فَتَجَدَّدَ: إذاصيّره جديدا، وأَجَدَّه واسْتَجَدَّه:بمعنى[6].واصطلاحا: إحياء ما خَفِيَ في الأمة من الأحكام الشرعية، وانْدَرَسَ من فهم السلف للنصوص، وهُجِرَ من العمل بالكتاب والسنة، وتُرِكَ من الاجتهاد: في تدوين العلوم، أو إيجاد أحكام النوازل التي تَنْصَلِحُ بها نُظُمُ الحياة كافة، مع التصحيح للانحرافات الفكرية والعملية السلوكية في جميع أبواب الدين؛ بردِّها ومناظرة أهلها بحيثُ تنقطع حجتهم.

قواعد اختيار المجدد في العقيدة الإسلامية:

لا يمكن الجزم بأن فلانا من العلماء في أي عصر من العصور هو المجدد المعني بالحديث المشهور في التجديد؛ وهو قوله ﷺ: «إنَّ اللهَ يَبْعَثُ لهذه الأُمَّةِ على رأسِ كُلِّ مائةِ سَنَةٍ: مَن يُجَدِّدُ لها دينَها»[7].ولذلك يختلف الناس في تسمية الإمام المجدد لكل عصر من العصور؛ لأنه (لا يُعلم ذلك المجدد إلا بغلبة الظن ممن عاصره من العلماء بقرائن أحواله والانتفاع بعلمه؛ إذ المجدد للدين لا بد أن يكون عالما بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة، ناصرا للسنة قامعا للبدعة، وأن يعم علمه أهلَ زمانه)[8]،وتزداد نسبة الظن وتضيق دائرة

---

(6) المرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، (بدون)، تاج العروس من جواهر القاموس، مج 7، د.ط، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ص478

(7) حديث صحيح. وانظر:أبو داود، سليمان بن الأشعث، السنن،كتاب الملاحم، باب: ما يذكر في قرن المائة، حديث رقم (4291)، ص768؛والحاكم، محمد بن عبدالله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، كتاب الفتن والملاحم، حديث رقم (8592)، مج 4 ص567.وأخطأ السبكي فيجعله من أهل البيت؛ فليس ذلك في شيء من روايات الحديث كما زعم؛ والله أعلم.

(8) العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي، (2005م)، عون المعبود شرح سنن أبي داود،النعماني، أبو عبد الله الأثري، ط 1، دار ابن حزم، بيروت، ص1961 نقلا عن "مجالس الأبرار". والعلوم الظاهرة: الجلية أو التي تُصلح الظواهر، والعلوم الباطنة:

اليقين: إذا حصرنا التجديد في أحد علوم الشريعة دون غيره من العلوم؛كما هو الحال هنا بحصر المجددين فيمن له جهود في العقيدة؛ وليس ينحصر المجددون في آل البيت أو الشافعية أو أهل مصر أو غيرهم خلافا لبعضهم. وكذلك لا يلزم من حديث التجديد(أن يكون أراد بالمبعوث: الفقهاء خاصة!؛ كما ذهب إليه بعضُ العلماء؛ فإنَّ انتفاع الأمة بالفقهاء وإن كان نفعا عاما في أمور الدين: فإن انتفاعهم بغيرهم أيضا كثير..؛ فإن كل قوم ينفعون بفنٍ لا ينفع به الآخر)[9]، لا سيما علماء العقيدة وأصول الدين؛ فإنها أصل كل العلوم، وشرفها بمتعلقها، وحاجة الناس إليها في معاشهم ومعادهم أعظم.

وسوف أعتمد في بحثي هذا على القواعد التالية في اختيار المجدد؛ **فمنها:** أن قيد (رأس) الوارد في الحديث قيدٌ احترازيٌّ لا اتفاقيٌّ وهو قول الأكثرين؛ لأن مُضِيَّ القرن مَظِنَّةٌ: لموت من كان حيا من مجددي القرن السابق، ولترك السنن وطريقة السلف، ولانتشار البدعفي الاعتقاد والشرع.ومراعاة للقول بأنَّ المجدد هو من انقضت المائة وهو حيٌّ عالمٌ يشأر إليه ويُنْتَفَعُ بِهِ[10]: جعلتُ وفاة المجدد بعد الشروع فيما دون الثلث من القرن التالي؛ لأنَّ أقصى ما وقفت عليه في تاريخ وفاة من عُدَّ من المجددين: الحافظ زين الدين العراقي المتوفى 728هـ.**ومنها:** اعتبار هجرة النبي ﷺ معيارا لبداية العام؛ لوقوع اختيار الصحابة رضي الله عنهم عليها عند وضع التاريخ كما هو معلوم ولأن عليه أكثر العلماء، وإن اخْتُلِفَ في رأس المائة؛ هل هو من الهجرة؟ أو البعثة؟ أو الوفاة ؟ أو المولد النبوي؟ وهو أضعفها لعدم ثبوته عن السلف، ولشدة الخلاف في تحديده.**ومنها:**جواز تَعَدُّدِ المجددين في كل قرن؛لأن لفظة "من"في حديث التجديد تأتي للواحد وللجمع؛ ولأن التاريخ والواقع يدلان على ذلك، ولأنَّ (اجتماع الصفات المحتاج إلى تجديدها لا ينحصر في نوع من أنواع الخير، ولا يلزم أن جميع خصال الخير كلها في شخص واحد... فعلى هذا كل من كان متصفا بشيء من ذلك عند رأس المائة: هو المراد، سواء تعدد أم لا)[11].**ومنها:**أن المجدد (ليس من شرطه أنْ يعمَّ الدنيا أو غالبا)[12]؛ فقد (ظهر مجددون آخرون في كل قرن، كان تجديدهم خاصًّا انحصر في قطر أو شعب، أو موضع كبير أو صغير)[13].

ومنها:أنه لا يلزم أن يكون المجدد في العقيدة ممن لم يحفظ عنه خطأ عقدي يؤخذ عليه فإنه لا يكادُ يسلم من ذلك أحدٌ؛ لا سيما مع كثرة حسناته، وظهور رغبته في الخير للناس؛ قال ابن القيم: (من قواعد الشرع وَالْحكمَة أيضا: أن من كثرت حَسَنَاته وعظمت، وَكَانَ لَهُ فِي

الخفية الغامضة التي لا يقف عليها إلا الراسخون في العلم أو التي تصلح البواطن والقلب؛ والله أعلم.

(9) ابن الأثير، مبارك بن محمد، (1972م)، جامع الأصول في أحاديث الرسول، مج 11، الأرنؤوط، عبد القادر، ط 1،مكتبة الحلواني وغيرها، دمشق، ص320

(10)المناوي، زين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، (1972م)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، مج 1، ط 2، دار المعرفة، بيروت، ص 12.

(11) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، (د.ت)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مج 13، ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله، د.ط،المكتبة السلفية، القاهرة، ص295.

(12) قاله أحمد بابا السوداني التنبكتي؛ وانظر: أبو العباس المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، (1939م)، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض وما يناسبها مما يحصل به ارتياح وارتياض، مج 3، السقا، مصطفى، والإبياري، إبراهيم، وشلبي، عبد العظيم، مطبعة فضالة، المغرب، وأعادت طبعه: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ص56،57؛ وأشار إلى أنه ظاهر صنيع السيوطي في نظم المجددين؛ حيث جعل محمّد بغيع التنبكتي مجددا للقرن العاشر؛ وإنما كان تجديده في صقع "تُنْبُكْت" و"جاغو" من بلاد المغرب دون بقية البلدان فقال: [الرجز]

وعاشر القرون فيه قد أتى * محمّدٌ إمامنا وهْو الفتى

(13) رضا، محمد رشيد، (د.ت)، بيان كُنْه التجديد والإصلاح الذي نهض به حكيم الشرق والإسلام وشيخنا الأستاذ الإمام ووجه الحاجة إليه ووجوب المحافظة عليه، ج 32، مجلة المنار، مصر، العدد 1، ص3.

الإسلام تَأْثِير ظَاهر: فَإِنَّهُ يُحْتَمل لَهُ مَالا يُحْتَمل لغيره، ويُعفى عَنهُ مَالا يُعفى عَن غَيره)[14]. ومن أسباب ذلك: تأثره ببعض شيوخه، أو ببدعةٍ منتشرة في بيئته وقتها، أو لخطأ منه في النظر أو أداة النظر التي استعملها في الاستدلال؛ قال الذهبي: (فَلْيُعْذَرْ من تَأَوَّلَ بعض الصفات.. ولو أن كل من أخطأ في اجتهاده مع صحة إيمانه، وتوخيه لاتباع الحق أهدرناه وبَدَّعْناهُ: لَقَلَّ من يَسْلَمُ من الأئمة معنا)[15]، وقال ابن تيمية: (ثم إنه ما من هؤلاء [أي: الباقلاني وأبو ذر الهروي وأبو جعفر السمناني والجويني وأتباعهما] إلا من له في الإسلام مساعٍ مشكورةٌ وحسناتٌ مبرورةٌ, وله في الردّ على كثير من أهل الإلحاد والبدع والانتصار لكثير من أهل السنة والدين: ما لا يخفى على من عرف أحوالهم وتكلم فيهم بعلم وصدق وعدل وإنصاف.لكن لما التبس عليهم هذا الأصل المأخوذ ابتداء عن المعتزلة وهم فضلاء عقلاء: احتاجوا إلى طرده والتزام لوازمه؛ فلزمهم بسبب ذلك من الأقوال ما أنكره المسلمون من أهل العلم والدين، وصار الناس بسبب ذلك منهم: من يعظمهم لما لهم من المحاسن والفضائل، ومنهم: من يذمهم لما وقع في كلامهم من البدع والباطل؛ وخيار الأمور أوسطها.وهذا ليس مخصوصًا بهؤلاء، بل مثل هذا وقع لطوائف من أهل العلم والدين)[16].

المجددون للعقيدة الإسلامية عبر القرون:

مجدد العقيدة للقرن الأول:عمر بن عبد العزيز[17] 101هـ؛ وهو الخليفة العادل، الحافظ: عمر بن عبد العزيز بن مروان القرشي الأموي، أبو حفص، مجدد القرن على رأي الإمام أحمد، ولد بالمدينة وأخذ عن فقهائها السبعة، ثم ولي الخلافة واستمرت خلافته: سنتان وستة أشهر كأيام خلافة الصديق رضي الله عنه، كان حليما، رقيق الطبع، كامل العقل، حسن السمت، عظيم التمسك بالسنن، ومناقبه ثرة وقصص عدله تفوق العدَّ كثرة، وقد أُفردت بالتصنيف، مات رحمه الله مسموما.ومن مظاهر تجديده العقدي:توعية الناس وتعليمهم المعتقد الصحيح في توحيد الألوهية؛كالنهي عن البناء على القبور، وفي إثبات أسماء الله وصفاته؛ كصفة الوجه والنزول، وإثباته لما يكون من أمور الآخرة؛ كعذاب القبر ونعيمه والصراط والميزان والحوض وغيرها.

ومجددها للقرن الثاني: الشافعي[18] 204هـ؛ وهو: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، القرشي المطلبي، مجدد القرن على رأي الإمام أحمد، والإمام الفقيه الكبير، والجليل الخطير، أفردت ترجمته ومناقبه بالتأليف، ومن مظاهر تجديده العقدي:بناؤه مذهبه في الاعتقاد وغيره على مذهب أهل الحديث؛ حتى لُقِّبَ بناصر الحديث، وناظر دفاعا عن العقيدة حتى تاب بعض أهل البدع على يديه.

---

(14) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر الزرعي، (1432هـ)، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، مج 1، ط 1، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ص504

(15)الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (1405هـ)، سير أعلام النبلاء، مج 14، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط 3، مؤسسة الرسالة، بيروت،ص376. وانظر: ص40

(16)ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، (ب ت)، درء تعارض العقل والنقل، مج 2، سالم، د. محمد رشاد، ط 3، مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ص: 102.وانظر: مجموع الفتاوى، مج 3، ص349،348

(17) السير، مرجع سابق، مج 5، ص114-148؛ وابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري، (1408هـ)، شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب، مج 2، ط 1، دار ابن كثير، بيروت، ص5-9. وانظر لأقواله في العقيدة: رسالة ماجستير لحياة بن محمد جبريل بعنوان: الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة؛ وقد بلغ بها (337) أثرا.

(18) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، (1420هـ)، الوافي بالوفيات، مج 2، ط 1، دار إحياء التراث، بيروت، ص121-127؛وشذرات الذهب، مرجع سابق، مج 3، ص19-26.وانظر لأقواله في العقيدة:عقيدة الإمام الشافعي من نصوص كلامه وإيضاح أصحابه د. عبد الله بن عبد العزيز العنقري.

ومجددوها للقرن الثالث: ابن جرير الطبري[19] 310هـ؛ وهو: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، أبو جعفر، الإمام المؤرخ المفسر الكبير، من أفراد الدهر الذين قلَّ أن ترى العيون مثلهم: علما، وذكاء، وكثرة تصانيف، وعمل بما يعلم؛ حتى عرف بذلك بين معاصريه؛ فقال ابن خزيمة: (ما أعلم على الأرض أعلم منه)، ولما مات شيّعه من لا يحصون كثرةً، وصُلِّيَ على قبره عدة شهور، ورثاه جمعٌ، ومن مظاهر تجديده العقدي: تصنيفه "التبصير في معالم الدين"، و"صريح السنة"، و"فضائل علي بن أبي طالب" في الرد على النواصب، وتفسيره –الذي يُعَدُّ عمدة من جاء بعده– وكله على مذهب السلف في العقيدة، وكان ممن لا تأخذه في الله لومة لائم في رد انحرافات عصره العقدية؛ حتى عَظُمَ ما لحقه من الأذى والشناعات من أهل الأهواء والبدع.

والطحاوي[20] 321هـ؛ وهو: أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي، أبو جعفر الطحاوي نسبة إلى قرية طحا بصعيد مصر، الثقة الثبت، محدث الديار المصرية، كان شافعيا ثم صار حنفيا وبرز حتى انتهت إليه رئاستهالأحناف بمصر، ومن مظاهر تجديده العقدي: تصنيفه "بيان مشكل الآثار"، و"شرح معاني الآثار"، و"العقيدة الطحاوية" التي(تلقّاها العلماء سلفًا وخلفًا بالقبول)[21]، وأثرها في بيان العقيدة باقٍ إلى اليوم.

وأبو الحسن الأشعري[22]324هـ، وقيل: 330هـ؛ وهو: علي بن إسماعيل بن أبي بشر اليماني البصري، إليه انتهت رياسة الدّنيا في الكلام، وأما مظاهر تجديده العقدي: فقد مرَّ في عقيدته بثلاثة أطوار؛فكان معتزليا بارعافي معرفة الاعتزال، ثم تاب بعد مناظرته مع شيخه الجبّائي وأخذ يردُّ عليهم؛ فانتهى أمر المعتزلة كفرقة وإن بقيت أفكارهم. ثم اتبع طريقة ابن كلاب وكتب ردوده المشهورة على الملاحدة وغيرهم من المعتزلة والرافضة والجهمية والخوارج وسائر أصناف المبتدعة، ولكن كانت فيها (بقايا من التجهم والاعتزال؛ مثل اعتقاد صحة طريقة الأعراض، وتركيب الجسام، وإنكار اتصاف الله بالأفعال القائمة التي يشاؤها ويختارها، وأمثال ذلك من المسائل التي أشكلت على من كان أعلم من الأشعري بالسنة والحديث وأقوال السلف والأئمة)[23].ثم انتقل في طوره الثالث والأخير من عقيدته –والذي أهمل أصحابه اتِّباعَه فيه–إلى مذهب السلف؛ مخبرا عن نفسه أنه في العقيدة على مذهب الإمام أحمد، وصنف أربعة كتب نافعة؛ نَصَّ فيها أنه على عقيدة الإمام أحمد بن حنبل؛ وهي: "الموجز"،و"الإبانة عن أصول الديانة"، و"مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين"، و"الرسالة إلى أهل الثغر"؛ وقد مدحها ابن القيم في نونيته فقال: [الكامل]

وكـذا عـليٌّ الأشعـريٌّ فإنه
في كـتُبِهِ قد جاءَ بالتِّبْـيان

**

من (موجـزٍ) و(إبانةٍ) و(مقـالةٍ)

(19) السير، مرجع سابق، مج 14، ص267 فما بعدها؛ وشذرات الذهب، مرجع سابق، مج 4، ص54،53. وعُدَّ من المجددين في: كُرَيِّمْ، سامح، (2008م)، موسوعة المجددين في الإسلام، مج 1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ص221–225

(20) السير، مرجع سابق، مج 15، ص27 فما بعدها؛ وشذرات الذهب، مرجع سابق، مج 4، ص106،105. وعُدَّ من مجددي الفقه في: الحموي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد، (بدون)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، مج 3، دار صادر، بيروت، ص346, وفي جامع الأصول، مرجع سابق، مج 11، ص323

(21) معيد النعم، مرجع سابق، ص25. لا سيما بشرح ابن أبي العز الحنفي، وقد تميزت بإفراد الكلام عن مباحث العقيدة على مذهب أصحاب الحديث من غير أسانيد، وعلى وجه الاختصار، في زمان كان فيه تدوين علم العقيدة مختلطا بغيره من العلوم.

(22)السير، مرجع سابق، مج 15، ص85فما بعدها؛ وشذرات الذهب، مرجع سابق، مج 4، ص129فما بعدها. وعده من المجددين في أصول الدين: الذهبي؛ كما في: فيض القدير، مرجع سابق، مج 1، ص11، وطبقات الشافعية، مرجع سابق، مج 1، ص 201. ومجددا في علم الكلام في: جامع الأصول، مرجع سابق، مج 11، ص323

(23) درء التعارض، مرجع سابق، مج 3، ص346،345

و(رسائلٍ للثغر) ذات بيان[24]

والبربهاري329هـ[25]؛ وهو: أبو محمد الحسن بن علي، شيخ الحنابلة بالعراق قالا وحالا، كان ذا صيت عظيم، وحرمة تامة، مع زهد وورع، ومن مظاهر تجديده العقدي: تصنيفه "شرح السنة" الذي يعد من أعظم المراجع العقدية؛ حتى إن ابن بطة نقل عنه في "الإبانة" كثيرا، وله مجاهدات ومقامات في نشر العقيدة والدعوة إلى اتباع الأثر، والإنكار على الزنادقة وأهل البدع، والمباينة لهم باليد واللسان؛ وكثر أصحابه على طريقته في الإنكار على المبتدعة؛ حتى إنه عطس يوما فشَمَّتوه وارتفعت ضجتهم حتى سمع ذلك الخليفة!؛ وثار عليه مبتدعة زمانه؛ وألبوا عليه السلطان حتى أمر العسكر بتفريقهم؛ فاضطر للاستتار حتى مات في استتاره.

ومجددوها للقرن الرابع: الباقلاني[26] **403هـ**؛ وهو القاضي: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، أبو بكر، البصري المالكي الأصولي، المتكلم صاحب المصنفات، سيف السنة، ولسان الأمة، وأوحد وقته في فنه، غالب قواعده على السنة، كان عظيم الزهد، وكانت له بجامع المنصور حلقة عظيمة، قال ابن تيمية: (أفضل المتكلمين المنتسبين إلى الأشعري؛ ليس فيهم مثله لا قبله ولا بعده)[27]، ومن مظاهر التجديد العقدي عنده: تصنيفه تصانيف واسعة في الرد على الفرق الضالةكالرافضة والمعتزلة والخوارج والجهمية، بل واليهود والنصارى ومناظراته معهم مشهورة، كـ"إعجاز القرآن" و"رسالة الحَرَّة في الاعتقاد" و"البيان عن الفرق بين المعجزات والكرامات" و"الإبانة عن إبطال مذهب أهل الكفر والضلالة" و"كيفية الاستشهاد في الرد على أهل الكفر والعناد" و"شرح اللمع" للأشعري و"الإمامة الكبرى" و"كشف الأسرار وهتك الأسرار في الرد على الباطنية" و"التمهيد" الذي أثبت فيه الصفات الخبرية على طريقة السلف أهل الحديث لا على طريقة الأشاعرة.

والطلمنكي[28]**429هـ**؛ وهو: أحمد بن محمد بن عبد الله ابن أبي عيسى لب، أبو عمر،المعافري الأندلسي الطلمنكي، المالكي،الأثري،كان صاحب سنة واتباع ومعرفة بأصول الديانة، قال ابن بشكوال: (كان سيفا مجردا على أهل الأهواء والبدع)، ومن مظاهر تجديده العقدي: تصنيفه "الرد على الباطنية"، و"الوصول إلى معرفة الأصول" في العقيدة عامته جيد على نوع غلطٍ في الإثبات، وقد أفاد العلماء منهما.

ومجددها للقرن الخامس: ابن عقيل[29] **513هـ**؛وهو:علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي

(24) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر الزرعي، (بدون)، الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية "نونية ابن القيم"، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ص376. البيتان: (1401، و1402).

(25) السير، مرجع سابق، مج 15، ص90–93؛ وشذرات الذهب، مرجع سابق، مج 4، ص158–164. ولم أجد من عده ضمن المجددين؛ ولكن شهرته وجهوده في تجديد العقدية ومؤلفاته تغني عن النص عليه.

(26) السير، مرجع سابق، مج 17، ص 190–193؛ وشذرات الذهب، مرجع سابق، مج 5، ص20–22. وعُدَّ من المجددين في: خلاصة الأثر، مصدر سابق، مج 3، ص346، وجامع الأصول، مرجع سابق، مج 11، ص323. وانظر في عقيدته: رسالة ماجستير لجودي صلاح الدين النتشة، بعنوان: الإمام أبو بكر الباقلاني وآراؤه الاعتقادية في ضوء الكتاب والسنة.

(27) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، (1426هـ–2005م)، مجموع الفتاوى، مج 5، عامر الجزار، وأنور الباز، ط 3، دار الوفاء، مصر، ص 98. إلا أنه كان من نفاة الصفت الفعلية.

(28) السير، مرجع سابق، مج 17، ص566–569؛ وشذرات الذهب، مرجع سابق، مج 5، ص147،ولم أجد من عده ضمن المجددين؛ ولكن شهرته وجهوده في تجديد العقدية ومؤلفاته تغني عن النص عليه.

(29) السير، مرجع سابق، مج 19، ص443–451؛ وشذرات الذهب، مرجع سابق، مج 6، ص58–66. وأسماء الكتب مستفادة من: الطريف، د. يوسف بن علي، (1430هـ– 2009م)، تدوين علم العقيدة عند أهل السنة والجماعة مناهجه ومصنفاته، ط 1، دار ابن خزيمة، الرياض،ص338–343.ولم أجد من نصعليهمجددا؛ ولكن شهرته وجهوده في تجديد العقدية ومؤلفاته تغني.

الظفري، أبو الوفاء الحنبلي، إمام عصره عديم النظير، الجامع لعلوم الفروع والأصول، كان معظما للإمام أحمد وأصحابه، وصنف كتاب "الفنون" في عدة علوم الذي لم يصنف في الدنيا أكبر منه، ولما توفي حضر جنازته نحو ثلاثمائة ألف!،ومن مظاهر تجديده العقدي:درس الكلام قديما على بعض المعتزلة فتأثر بهم وصنف "نفي التشبيه وإثبات التنزيه" وأُخِذَ عليه ذلك، ولكنه تاب وصار يثبت الصفات وربما غلا؛ وصنف "جزءاً في الأصول" تكلم فيه عن مسألة القرآن ورد على مذاهب الأشاعرة والماتوريدية، و"الإرشاد في أصول الدين" نصر فيه مذهب السلف في الاعتقاد، و"الكفاية في أصول الدين"، و"الفرق"، و"الانتصار لأهل السنة والحديث".

ومجددوها للقرن السادس: المقدسي[30] 600هـ؛وهو: عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور، المقدسي الجماعيلي، ثم الدمشقي، أبو محمد،قال ابن ناصر الدين: (هو محدث الإسلام، وأحد الأئمة المبرزين الأعلام، ذا ورع وعبادة، وتمسك بالآثار، وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر)،كان غزير الحفظ من أهل الإتقان، أسس "المدرسة العمرية" بالصالحية،وامتحنه اللفظية ليشنعوا به ويطردوه من دمشق، ومن مظاهر تجديده العقدي: تصنيفه"الاقتصاد في الاعتقاد"، و"أشراط الساعة"، و"التوحيد"، و"اعتقاد الشافعي"، و"التوكل وسؤال الله عز وجل"، و"الصفات"، و"جزء في ذكر القبور"، و"ذم الرياء"، و"رسالة في سؤال عن معنى لا إله إلا الله"، و"فتوى بأنه لا يجوز القطع بالجنة لأحد من الأئمة الأربعة"، وكان يرد على المتكلمين من الأشاعرة وغيرهم لا تأخذه في الله لومة لائم؛ حتى أوذي وسجن.

(30) الوافي، مرجع سابق، مج 19، ص21،22؛ وشذرات الذهب، مرجع سابق، مج 6، ص561،562،563.أسماء هذ الكتب مستفادة من: تدوين علم العقيدة، مرجع سابق، ص213.ولم أجد من عده من المجددين؛ ولكن شهرته وجهوده في تجديد العقدية ومؤلفاته تغني عن النص عليه.

ومجددها للقرن السابع: ابن تيمية[31] 728هـ؛ وهو: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدمشقي، تميز بين أقرانه بجمعه بين العلم السلفي المحقق، والعمل والعبادة، مع الجهاد بالنفس للكفار؛ ولكثرة مناقبه أُلِّفَ فيها، ولما توفي بدمشق خرجت بجنازته الألوف، ومن مظاهر تجديده العقدي: تصنيفه التصانيف الكثيرة المتقنة النافعة؛ كـ"درء تعارض العقل والنقل"، و"منهاج السنة النبوية في الرد على الرافضة والقدرية"، و"بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية"، و"الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح" و"اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أهل الأهواء والجحيم" و"الرد على المنطقيين" و"التسعينية" و"النبوات" و"الصارم المسلول على شاتم الرسول"، وكلها من أمهات المراجع العقدية لمن جاء بعده من العلماء، وله من المختصرات العقدية: "الواسطية" و"التدمرية" و"الحموية"و"المراكشية" و"العبودية" وغيرها؛ مع مناظراته للملاحدة والفلاسفة والمتكلمين والصوفية وغيرهم، ويكفيه مجهودا مستمرا في العقيدة مؤلفات تلميذه الفذ ابن القيم.

ومجددها للقرن التاسع: السيوطي[32] 911هـ؛ وهو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين

(31) الوافي، مرجع سابق، مج 7، ص11 فما بعدها؛ وشذرات الذهب، مرجع سابق، مج 8، ص142 فما بعدها. وعُدَّ من المجددين في:مجلة المنار، مرجع سابق، مج 32، ص3؛والصعيدي، عبد المتعال، (1416هـ- 1996م)، المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر، (ب ط)، مكتبة الآداب، القاهرة، ص199-202 ولكنه عرَّض بضعف جدوى دعوته بما يضيق المقام عن تفنيده، وموسوعة المجددين، مرجع سابق، مج 2، ص242-249

(32) **ما اهتديت لمجدد العقيدة للثامن.** شذرات الذهب، مرجع سابق، مج 10، ص74 فما بعدها؛ والأعلام "قاموس تراجم لأشهر الرجال من العرب والمستعربين"، مج 3، ط 15، دار العلم للملايين، بيروت، ص302،301. وكان يعد نفسه وهو حي مجدداللقرن التاسع!. وعُدَّ من المجددين في: وعُدَّ من المجددين في: موسوعة المجددين، مرجع سابق، مج 2، ص332-337. **قلت:** وفي أواخر القرن الثامن سقطت الأندلس على يد الأسبان الذين

الخضيري السيوطي، جلال الدين، الحافظ، الأديب، الشافعي، ودرس وأفتى إلى أن بلغ الأربعين ثم اعتزل الإفتاء والتدريس لتحرير مؤلفاته، ومن مظاهر تجديده العقدي: تصنيفه "البدور السافرة في أمور الآخرة"، و"شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور"، و"تنزيه الاعتقاد عن الحلول والاتحاد"، و"شرح منظومة الكوكب الوقاد في الاعتقاد لعلم الدين السخاوي"، و"مختصر نصيحة ذوي الإيمان في الرد على منطق اليونان لابن تيمية"، و"لقط المرجان في أخبار الجان"، و"الحبائك في اخبار الملائك"، و"الخصائص النبوية" وغيرها الكثير؛ حتى عُدَّتْ كثرتها من كراماته[33].

ومجددها للقرن العاشر: ملا القاري[34] 1014هـ؛ وهو: نور الدين علي بن سلطان محمد الهروي، الفقيه الحنفي، كان من صدور العلم، وأفراد عصره، وتميزت مصنفاته بالتحقيق وتنقيح العبارة وكثرة الفوائد، وشهرته كافية عن الإطراء، ولما توفي بمكة صلى عليه صلاة الغائب أربعة آلاف نسمة بمصر!، ومن مظاهر تجديده العقدي: تصنيفه "شرح قصيدة بدء الأمالي" في التوحيد، و"منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر"، و"الرد على ابن العربي في كتابه الفصوص وعلى القائلين بالحلول والاتحاد".

ومجددها للقرن الحادي عشر: المَقْبَلي[35] 1118هـ؛ وهو: صالح بن مهدي بن علي، مجتهد بارع في جميع علوم الكتاب والسنة، سَلَفِيٌّ من دعاة الإصلاح، شديد المحاربة للتقليد وفيه حدة، رحل بأهله إلى مكة سنة 1080هـ حيث كتب مؤلفاته واشتهر وتوفي، ومن مظاهر تجديده العقدي: تصنيفه "العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ" الذي حرر فيه كثيرا من مسائل العقيدة وحَطَّ فيه على الصوفية في قولهم بوحدة الوجود والكشف وغيرها من خرافاتهم، والمتكلمين من المعتزلة والأشعرية في تأثرهم بالفلسفة، ورَدَّ على تفسير الزمخشري في "الإتحاف لطلبة الكشاف"، وكثرت ردوده على الجارودية فقد كان زيديا رحمه الله.

ومجددها للقرن الثاني عشر: محمد بن عبد الوهاب[36]1206هـ؛ وهو: محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي، النجدي، نشأ في العيينةوحفظ القرآن صغيرا وأخذ مبادئ العلم، ثم رحل إلى المدينة والبصرة وبغداد وكردستان وهمدان وأصفهان وقم، ثم عاد مصلحاعلى منهج السلف،ومن مظاهر تجديده العقدي: تصنيفه الرسائل المختصرة المناسبة للعوام مثل: "كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد" الذي لم يُسبق إلى مثله،و"الأصول الثلاثة" و"كشف الشبهات في التوحيد" و"القواعد الأربعة" و"فضل الإسلام" و"نواقض الإسلام" و"المسائل التي خالف فيها رسول الله صلّى الله عليه وسلم أهل الجاهلية" وغيرها؛ وكَتب الله لها القبول وحفظت وانتشرت لقيام أسرة آل سعود المباركة بطباعتها

قاموا بإحراق المكتبات العربية؛ فصار القرن التاسع "عصر المجاميع" وعمل العلماء على جمع كلام السلف من المتقدمين لحفظ أبواب الدين؛ فكان من السيوطي أن كتب وجمع ما ذكرناه في العقائد؛ ولهذا جعلته ضمن مجددي العقيدة لهذا القرن مقدما إياه على زكريا الأنصاري.

(33) قال محقق الشذرات: وقد صنف في تعداد مؤلفاته مصنف خاص طبع في الكويت باسم "دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها"، صنفه الأستاذان أحمد الخازندار، ومحمد إبراهيم الشيباني، وقد بلغت عدة مؤلفاته فيه (981) مؤلفا.

(34) خلاصة الأثر، مصدر سابق، مج 3، ص185-186؛ والأعلام، مرجع سابق، مج 5، ص12-13. ولم أجد من عده من المجددين؛ ولكن شهرته وجهوده في تجديد العقدية ومؤلفاته تغني عن النص.

(35) البدر الطالع، مرجع سابق، مج 1، ص288-292؛ والأعلام، مرجع سابق، مج 3، ص197. وعُدَّ من المجددين في: المجددون في الإسلام، مرجع سابق، ص310-313، وموسوعة المجددين، مرجع سابق، مج 2، ص386-390

(36)الأعلام، مرجع سابق، مج 6، ص257.وعُدَّ من المجددين في: المجددون في الإسلام،مرجع سابق، ص330-333ولكنه عرَّض بضعف جدوى دعوته بما يضيق المقام عن تفنيده، وموسوعة المجددين، مرجع سابق، مج 2، ص404-413 ونقل تعظيم دعوته وما آتته من ثمار عن عدد من علماء الشرق والغرب.

وبعثِ الدعاة عالميا لتدريسها، كما سبق التعاون بينهما بالسنان على الدعوة إلى التوحيد الخالص والقضاء على الأوثان والقباب ومظاهر الشرك في الجزيرة العربية، ونبذ البدع وتصفية ما علق بالإسلام من أوهام؛ وتأثر بدعوته رجال الإصلاح في الهند ومصر والعراق والشام وغيرها.

ومجددها للقرن الثالث عشر: القِنَّوْجي[37] 1307هـ؛ وهو: محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لُطْف الله الحسيني، البخاري القِنَّوْجي، أبو الطيّب، من رجال النهضة الإسلامية، نشأ وتعلم في الهند وتزوج بملكة بهوپال، ومن مظاهر تجديده العقدي: تصنيفه "الانتقاد الرجيح في شرح الاعتقاد الصحيح" و"قطف الثمر في عقائد أهل الأثر" و"الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة" و"يقظة أولي الاعتبار فيما ورد في ذكر النار وأصحاب النار" و"الاحتواء في مسألة الاستواء" و"قصد السبيل إلى ذم الكلام والتأويل" و"خبيئة الأكوان في افتراق الأمم على المذاهب والأديان" وغيرها. ولم يترك التجديد العقدي بلسان قومه فصنف "بغية الرائد في شرح العقائد" بالفارسي و"كشف الالتباس عما وسوس به الخناس" في الرد على الشيعة بالهندي.

ومجددوها للقرن الرابع عشر: إحسان إلهي[38] 1407هـ؛ وهو: إحسان إلهي ظهير بن ظهور إلهي بن أحمد الدين بن نظام الدين، الباكستاني السيالكوتي، درس الحديث صغيرا، وكان دينا، شجاعا، خطيبا مسقعا، شديد الذكاء؛ حَصَّلَ سبعة أطروحات ماجستير!: في العربية، والفارسية،والأوردية، والإنجليزية، والفلسفة، والشريعة والعلوم الإسلامية، والقانون والسياسة، ودخل المعترك السياسي مدافعا عن الدين ومعارضا دعوات فصله عن الدولة، ومن مظاهر تجديده العقدي: مصنفاته المتينة –التي اعتنت بطبعها ونشرها المراكز الإسلامية– في الرد على المنحرفين من الإمامية؛ ككتاب "الشيعة والسنة" الذي أحدث ضجة كبرى بفضحه لعقائدهم ودعواهم للتقريب علميا وبالتفصيل، و"الشيعة وأهل البيت" و"الشيعة والقرآن" و"الشيعة والتشيع: فرق وتاريخ"، وصنف رادا على الباطنية الغلاة من الشيعة بمصنفٍ مفردٍ لكلٍ من البابية والبهائية والقاديانية والإسماعيلية، ونقد الصوفية فكتب "التصوف: المصدر والمنشأ" و"دراسات في التصوف" و"البريلوية عقائد وتاريخ"، ونقد النصارى، وناظر الاشتراكيين والشيوعية؛ وكان يرسل بكتبه إلى كل هؤلاء لينقدوها إن استطاعوا، ويناظرهم في عقر دارهم؛ فسجن مرات وهُدِّدَ مرارا إلى أن فجروا فيه قنبلة! وهو يخطب.

ابن باز[39] 1420هـ؛ وهو: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، حفظ القرآن قبل البلوغ، وفقد بصره شابا وكان عظيم العنايةبالحديث وعلومه، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، جوادا بالخير وشفيعا بجاهه، وله تلاميذ كثر، وكانت جنازته مهيبة، ومن مظاهر تجديده العقدي: تصنيفه "العقيدة الصحيحة وما يضادها"، و"التحذير من البدع"، و"إقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله أو صَدَّقَ الكهنة والعرافين"، و"حاشية على فتح الباري" تضمنت تنبيهات عقدية مهمة، وكان مفتيا عاما للمملكة العربية السعودية، ورئيسا للجنة الدائمة للبحوث العلمية

(37) الميداني، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار، (1413هـ)، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، ط 2، دار صادر، بيروت، ص738فما بعدها؛والأعلام، مرجع سابق،مج 6، ص167،168.وعُدَّ من المجددين في:المرجع الأخير، وعون المعبود، مرجع سابق، ص1963

(38) الزهراني، علي بن موسى بن مجحود، (1421هـ)، الشيخ إحسان إلهي ظهير وجهوده في تقرير العقيدة والرد على الفرق المخالفة، رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ص3–189. ولم أجد من عده من المجددين؛ ولكن شهرته وجهوده في تجديد العقدية ومؤلفاته في الرد على الشيعة أخطر فرق هذا القرن: تغني عن النص عليه.

(39) السهلي،عبد الله بن دجين، (1430هـ)، جهود سماحة الشيخ العلامةعبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله في تعزيز الأمن الفكري، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود، السعودية، ص1–137. ولم أجد من عده من المجددين؛ ولكن شهرته وجهوده في تجديد العقدية ومؤلفاته: تغني عن النص عليه.

والإفتاء، وانتشرت فتاواه في العقيدةعالميا عبر الشبكة العنكبوتية.

وابن عثيمين[40] 1421هـ؛وهو: محمد بن صالح بن محمد بن عثيمين المقبل، الوهيبي التميمي، أبو عبد الله، الفقيه الأصولي المفسر، حفظ القرآن وعدة متون صغيرا،ثم التحق بالمعاهد العلمية بالرياض،وجعل على القضاء إلى أنه أعفي منه بطلبه، وكان ذا ذكاء وزكاء وهمة عالية، ومن مظاهر تجديده العقدي: تصنيفه "فتح رب البرية بتلخيص الحموية" و"القول المفيد في شرح كتاب التوحيد" و"شرح العقيدة الواسطية" و"القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى"[41] و"متن عقيدة أهل السنة" وغيرها، واستمر في تدريس العقيدة والتأليف فيها إلى أن توفي،وأنشئت دار طباعة ونشر باسمه لطباعة ونشر كتبه وشروحاته على متون العقيدة، وله موقع على الشبكة العنكبوتيةيجمع مؤلفاته المكتوبة وأشرطته الصوتية.

وأبو طاهر السواكني[42] 1421هـ؛ هو شيخ مشايخنا: أبو طاهر محمود مدني محمد الأبكرابي، الفقيه الشّافعيّ، اللغوي المفسر المحدث،حفظَ القرآن صغيرا، ثم انتقل للدراسة بالأزهر، وهو من أشهر دعاة الإصلاح في شرق السودان، ومن مظاهر تجديده العقدي: تصنيفه"تبيان الصفات بالآيات البينات" و"عقيدة أهل السنة والجماعة المنقذة من الزيغ والضلالة" و"الآيات البينات في اجتناب البدع والضلالات" و"فتاوى في التَّصَوُّفِ والمَوَالِدِ"، وامتحن في دعوته إلى تصحيح العقيدة، أجاز الشيخ المحدث حماد الأنصاري، وتتلمذ عليه الشيخ وقيع الله محمد أحمد رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بولاية البحر الأحمر، ونائبه مصطفى أحمد ناجي.

والميداني[43]1425هـ؛ وهو: عبد الرحمن حسن مرزوق حبنكة الميداني، حفظ القرآن ومبادئ العلوم على يد والده، ثم انتقل للدراسة بالأزهر، ثم رجع إلى دمشق وعمل مديرا لمديرية التعليم الشرعي، ثم عضوا في هيئة البحوث بوزارة التربية والتعليم، ثم انتقل إلى السعودية وعمل أستاذا جامعيا لثلاثة قرون إلى أن توفي، ومن مظاهر تجديده العقدي: تصنيفه"العقيدة الإسلامية وأسسها"، واختصره في "الوجيزة في العقيدة الإسلامية"، وصنف في الرد على أعداء الإسلام من الصهيونية والملاحدة والشيوعيين ودعاة التغريب:"مكايد يهودية عبر التاريخ" و"صراع مع الملاحدة حتى العظم" و"أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها (التبشير–الاستشراق–الاستعمار)" و"الكيد الأحمر" و"غزو في الصميم" و"كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة" و"النفاق والمنافقون" ومجموعة رسائل أخرى صغيرة، وقد استفاد الكثيرون من كتبه في رد شبهات هؤلاء على بعض خلل فيها[44]، وتناولت جهوده مجموعة من الدراسات الأكاديمية.

الخاتمة:

توصل البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات:

(40) الخضيري، محمد بن عبد الله، (2015م)، مجالات التجديد عند الشيخ ابن عثيمين في دراسة قضايا العقيدة، ندوة جهود الشيخ محمد العثيمين العلمية،جامعة القصيم، السعودية، ص1293–1342. ولم أجد من عده من المجددين؛ ولكن شهرته وجهوده في تجديد العقدية ومؤلفاته: تغني عن النص عليه.

(41) كتاب فريد في باب الأسماء والصفات، وقد عقدته في منظومتي "عقد الدفلى".

(42) باشري، النعيم مصطفى محمد أحمد، (2018م)، جهود السواكني في بيان التوحيد وتصحيح العقيدة في شرق السودان، مجلة جامعة البحر الأحمر للعلوم الإنسانية، العدد:6،ص7–18؛لمزيد من التعريف بالشيخ، وبجهوده العقدية وما لاقاه في سبيل الدعوة إلى ذلك، وبمصنفاته العقدية ومن اعتنى بها. ولم أجد من عده من المجددين؛ ولكن شهرته وجهوده في تجديد العقدية ومؤلفاته: تغني عن النص عليه.

(43) المجذوب، محمد، (1992م)، علماء ومفكرون عرفتهم،مج 3، ط 4، دار الشواف للنشر والتوزيع، الرياض، ص59–66. وقد كتبت زوجته عائدة راغب الجراح ترجمته في كتابها "عبد الرحمن حبنكة الميداني العالم المفكر المفسر: زوجي كما عرفته".

(44)البشرى، آمنة بنت عامر بن علي،(2014م)،آراء الشيخ عبد الرحمن الميداني العقدية عرض ونقد، رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

النتائج:

1. عملية اختيار المجدد في أي قرن من القرون عملية اجتهادية تختلف فيها الآراء؛ وهذا لا يعني التقليل من شأن جهود غيره ممن لم يذكر بسبب عدم اجتماع شروط كونه مجددا عند هذا المجتهد.

2. قد يُحْفَظُ عن المجدد للعقائد غلط عقدي أو منهجي؛ وقد وقع في مثل هذا كثير من سلف الأمة وأئمتها، بَلْهَ أهل الكلام المنتسبين إلى السنة والجماعة؛ فليس يشترط فيه الكمال والخلوص من مطلق الغلط.

3. لا يجوز السكوت عن أخطاء العلماء عموما والمجددين خصوصا؛ لأنه ربما تابعه فيها أتباعه جهلا بحقيقتها أوغلوا فيه؛ فإن من أوسع أودية الباطل: الغلو في الأفاضل.

4. لعلماء المسلمين عبر القرون جهود إصلاحية عظيمة نظريا وعمليا؛ ساهمت في عملية التجديد للعقيدةالإسلامية.

التوصيات:

1. ضرورة الاستفادة من جميع التقنيات الحديثة في نشر الإرث العقدي المكتوب والمسموع والمرئي لعلماء السلف أو المعاصرين لا سيما المجددون منهم، وإيصاله إلى الناس جميعا على اختلاف مستوياتهم وأماكنهم، وحض المقتدرين ماديا من الأفراد والمؤسسات على بذل المال في سبيل تحقيق ذلك.

2. ضرورة التنبيه على الذي في أدبيات بعض المجددين من أخطاء عقدية أو منهجية إن وجدت،بلا محسوبية أو محاباة في الحق،مع الالتزامبالعلمية والأدب أثناء ذلك؛ حفظاللمكانة العلمية للمردود عليه، ولكي لا يمتنع الناس تعصبا من متابعة الحق في هذا، لا سيما تلاميذه وأتباعه.

3. حض الباحثين على العناية بجهود المجددين من المتقدمين والمتأخرين لمختلف مجالات الشرع؛ من حديثٍ وتفسيرٍ وفقهٍ وأصوله وقواعده وتزكيةٍ وغيرها؛ وذلك بكتابة الأوراق والبحوث العلمية، وإقامة الندوات والمؤتمرات التي تبرز جهودهم، وتنشر فضائلهم، وتُعَرِّفُ بأعمالهم بين العوام وأهل الاختصاص.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**.

1. النيسابوري، مسلم بن الحجاج(د.ت) صحيح مسلم، د.ن.
2. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي ، (1979م)، صفة الصفوة، مج 1، فاخوري، محمود، ود. قلعه جي، محمد رواس، ط 2، دار المعرفة، بيروت.
3. الأصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله،(1996م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (مج 7)، د.ط، مكتبة الخانجي، القاهرة، ودار الفكر، بيروت.
4. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، (1407هـ)، معيد النعم ومبيد النقم، ط 1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
5. المرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، (بدون)، تاج العروس من جواهر القاموس، مج 7، د.ط، مطبعة حكومة الكويت، الكويت.
6. العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي، (2005م)، عون المعبود شرح سنن أبي داود، النعماني، أبو عبد الله الأثري، ط1، دار ابن حزم، بيروت.
7. ابن الأثير، مبارك بن محمد، (1972م)، جامع الأصول في أحاديث الرسول، مج 11، الأرنؤوط، عبد القادر، ط 1، مكتبة الحلواني وغيرها، دمشق.
8. المناوي، زين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، (1972م)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، مج 1، ط 2، دار المعرفة، بيروت.
9. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، (د.ت)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مج 13، ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله، د.ط،المكتبة السلفية، القاهرة.
10. المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، (1939م)، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض وما يناسبها مما يحصل به ارتياح وارتياض، مج 3،

السقا، مصطفى، والإبياري، إبراهيم، وشلبي، عبد العظيم، مطبعة فضالة، المغرب.

11. رضا، محمد رشيد، (د.ت)، بيان كُنْه التجديد والإصلاح الذي نهض به حكيم الشرق والإسلام وشيخنا الأستاذ الإمام ووجه الحاجة إليه ووجوب المحافظة عليه، ج 32، مجلة المنار، مصر.
12. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر الزرعي، (1432هـ)، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، مج 1، ط 1، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة.
13. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (1405هـ)، سير أعلام النبلاء، مج 14، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط 3، مؤسسة الرسالة، بيروت.
14. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، (ب ت)، درء تعارض العقل والنقل، مج 2، سالم، د. محمد رشاد، ط 3، مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
15. ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري، (1408هـ)، شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب، مج 2، ط 1، دار ابن كثير، بيروت.
16. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، (1420هـ)، الوافي بالوفيات، مج2، ط1، دار إحياء التراث، بيروت.
17. كُرَيِّمْ، سامح، (2008م)، موسوعة المجددين في الإسلام، مج 1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة.
18. الحموي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد، (د.ت)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، مج 3، دار صادر، بيروت.
19. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر الزرعي، (بدون)، الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية "تونية ابن القيم"، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة.
20. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، (2005م)، مجموع الفتاوى، مج 5، عامر الجزار، وأنور الباز، ط 3، دار الوفاء، مصر.
21. الطريف، د. يوسف بن علي، (2009م)، تدوين علم العقيدة عند أهل السنة والجماعة مناهجه ومصنفاته، ط 1، دار ابن خزيمة، الرياض.
22. والصعيدي، عبد المتعال، (1996م)، المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر، (ب ط)، مكتبة الآداب، القاهرة.
23. الميداني، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار، (1413هـ)، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، ط 2، دار صادر، بيروت.
24. الزهراني، علي بن موسى بن مجحود، (1421هـ)، الشيخ إحسان إلهي ظهير وجهوده في تقرير العقيدة والرد على الفرق المخالفة، رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
25. السهلي،عبد الله بن دجين، (1430هـ)، جهود سماحة الشيخ العلامةعبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله في تعزيز الأمن الفكري، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود، السعودية.
26. الخضيري، محمد بن عبد الله، (2015م)، مجالات التجديد عند الشيخ ابن عثيمين في دراسة قضايا العقيدة، ندوة جهود الشيخ محمد العثيمين العلمية،جامعة القصيم، السعودية.
27. باشري، النعيم مصطفى محمد أحمد، (2018م)، جهود السواكني في بيان التوحيد وتصحيح العقيدة في شرق السودان، مجلة جامعة البحر الأحمر للعلوم الإنسانية.
28. المجذوب، محمد، (1992م)، علماء ومفكرون عرفتهم،مج 3، ط 4، دار الشواف للنشر والتوزيع، الرياض.
29. البشرى، آمنة بنت عامر بن علي(2014م)، آراء الشيخ عبد الرحمن الميداني العقدية عرض ونقد، رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.